

بوابة الزمن | د. عمر بن عبدالله المقبل

عمر المقبل

ايها المؤمنون ان نهاية الاعوام وبداية السنوات لها في النفس اثر معنوي دلالات معينة وهي تختلف من امة الى امة. ومن شخص الى اخر حسب دياناته وثقافته الا ان المسلم الفطن وهو يعيش بدايات عام جديد. يتعامل مع هذه المناسبة بعامل اخر - [00:00:00](#) يحكمه في ذلك الشرع والعقل. ويحكمه في ذلك التاريخ. ومن اثار هذا التعامل ظاهره ان المسلم ينظر الى تصرف الاعوام والسنين. وهو يتذكر حقيقة هذه الدنيا. وانها الى زوال وفناء. كل ما تراه عينك او تسمع به اذنك. سيؤول الى ما اخبر الله به في قوله -

[00:00:30](#)

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امر ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس. كذلك كذلك فصل ايات لقوم يتفكرون. ثانيا المؤمن ينظر الى بداية العام على انه مرحلة من مراحل العمر - [00:01:00](#) وكل هذا يشير الى حقيقة مهمة اخرى. وهي ان العبد يزداد بذلك قربا من اجله. وبعد عن دنياه الى ان يصل الى المحطة النهائية له في هذه الدنيا. ثم ينتقل بعدها الى دار اخرى - [00:01:30](#)

هذه هي سنة الحياة. والعامل من يجعل مثل هذا التقلب في الازمان والسنوات. فرصة للتأمل فيما امضاه من العمر. ماذا قدم فيه لدينه؟ وماذا قدم فيه لآخره؟ وهل يسره ان يلقي ربه اليوم بصحيفة الزمن الذي مضى. ثالثا والمؤمن ينظر لمضي - [00:01:50](#) كل عام على انه مضي اكثر من ثمانية الاف وستمئة وستمئة ساعة اي اكثر من نصف مليون دقيقة في حياة كل واحد منا مضت تلك الايام وتلك السويغات والدقائق بما اودع فيها من خير وشر. فالموفق من ندم على تفريطه بكل ساعة. بل بكل دقيقة وثانية -

[00:02:20](#)

والمغبون والله. والمغبون والله من لم يكثر بذلك ولم يلق له بالا. ايها مبارك ان الشعور بان الساعات والدقائق جزء من العمر دافع عظيم للحرص على اغتنامها وبذلك للحرص على المحافظة على وقته. لان لا يضيع منه شيء في غير قائل ولا فائدة. فضلا عن -

[00:02:50](#)

ان يكون حسرة عليه يوم يلقي الله. والا فلو تأملت كم في الدقيقة من تسبيحة وتهليلة وتحميد حميدة وتكبير. كم في الدقيقة من اية تتلى؟ كم في الدقيقة من مكالمات تصل بها رحمك؟ كم في الدقيقة - [00:03:20](#) من احاديث تقرأها وتتلوها وكم في الدقيقة وكم فيها من اعمال. فضلا عن الساعات والايام. كان ابو بكر ابن عياش رحمه الله يقول لو سقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا لله - [00:03:40](#)

ذهب درهم وهو يذهب عمره ولا يقول ذهب عمري. ولقد كان لله اقوام يباعدون الاوقات ويحفظون الساعات ويلتزمونها الطاعات. لما تم لبعض السلف سبعون سنة من عمره وقف مع نفسه وقفة محاسبة فنظر فاذا به قد مضى عليه منذ بلوغه ومنذ ان جرى عليه -

[00:04:00](#)

اكثر من عشرين الف يوم فعاتب نفسه قائلا يا نفس ماذا لو ربك كل يوم بذنب واحد فقط. ثم بكى وقال اللقي الله بعشرين الف ذنب اخي قف قليلا وافتح دفتر اعوامك وقلب صفحاتك. قلبه بكل ما فيه من لحظات - [00:04:30](#) وعبادات وقربات ونفقات وجلسات وضحكات وامسيات ساعات وكلمات ونظرات. انظر اين ذهبت؟ اين ذهبت؟ والله ما اصبحت الان الا ذكريات. لا بل هي والله اما حسنات او سيئات. رابعا مضي عام كامل - [00:05:00](#)

بما فيه من هم وغم وسرور وحزن. وعلل واسقام وفتن وحروب. اطفال تيتموا ونساء ترملن ودماء ازهقت واشلاء مزقت وبيوت

هدمت وحروف اهلكت فما قد سلمك الله من ذلك. فاحمد الله تعالى واشكره فانظر الى من كانت مصيبتهم اعظم منك - 00:05:30
بذلك تحصل السلوة. ايها المؤمنون ان مضيع عام كامل يعني في الحقيقة زيادة في العمر تقدما في السنوات اما طول الامل وحب
البقاء في الدنيا فهو شيء قد جبل عليه الانسان كما في الصحيح - 00:06:00

يهرب ابن ادم وتنشب منه اثنتان. الحرص على المال والحرص على العمر. لكن السؤال الاله ما الذي يجعل احد يتمنى طول العمر
ويحرص على الحياة. هل نحن ايها الاحبة يتمنى احدنا طول الحياة فيها - 00:06:20
كما تمنها معاذ حينما حضرته الوفاة فقال اللهم انك كنت تعلم اني لم اكن احب في الدنيا لكري الانهار. ولا لغرس الاشجار. ولكن
لصيام الهواجر. وقيام الليل ومزاحمة السماء عند حلق الذكر. ام انت ام انت تتمنى طول العمر لما تمناه ابن الجوزي رحمه الله؟ الذي -
00:06:40

عاش سبعا وثمانين سنة. وكان يقول في دعواته في اخر عمره. اللهم انك تعلم ان لا اريد الحياة الا لازداد من العلم بك. وباسمائك
وصفاتك. يقول ابن القيم رحمه الله - 00:07:10
وانما حسن طول العمر ونفع ليحصل التذكر والاستدراك واغتنام الفرص. والتوبة النصوح كما قال قال سبحانه اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكرك؟ فمن لم يورثه التعمير وطول البقاء مع ابيه وتدارك فارطه واغتنام بقية انفاسه. فيعمل على حياة قلبه. وحصول النعيم
المقيم - 00:07:30

الا فلا خير في حياته. فان العبد اذا طال عمره وحسن عمله كان طول سفره زيادة له في حصول النعيم واللذة واذا طال عمره وساء
عمله والعياذ بالله كان طول سفره زيادة في المله وعذابه ونزوله - 00:08:00
الى اسفل سافلين. ايها المؤمنون والمسلم الفطن عند دخول عام جديد يفكر ويخطط ان اطال الله في عمره لجملة من الاعمال التي
سيقوم بها خلال عام فانه ثبت بالتجربة العملية ان - 00:08:20

من اهم اسباب النجاح بعد توفيق الله عز وجل. حسن التخطيط للمهام التي يريد العبد انجازها والقيام بها كما ان من اعظم اسباب
الفشل سوء التخطيط والترتيب. ولذلك قيل في الحكمة الرائعة الفشل في - 00:08:40
هو التخطيط للفشل. وقبل ذلك وبعده واثناؤه. الاستعانة بالله تعالى وسؤاله التوفيق لابد من فعل الاسباب. كما قال صلى الله عليه
وسلم استعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو اني فعلت - 00:09:00

قلت كذا وكذا لكنت كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فعندما توفق لترتيب اهدافك واعمالك وتستعين بربك فسترى نتائج
مذهلة. والعكس صحيح ايضا. ما اجمل ان يضع الانسان منا خطة - 00:09:20

بعض الاعمال ولو بطريقة اسبوعية او شهرية او نصف سنوية او ربع سنوية كأن يأخذ على نفسه ان يحفظ كل اسبوع ورقة من
المصحف الشريف او وجها واحدا وان يقرأ كل شهر كتابا مفيدا وان يحفظ في الاسبوع - 00:09:40
او حديثين والله لن يمر عليه وقت قليل الا وقد شعر ببركة الوقت ولذة الانجاز. خذ مثلا ايها المؤمنون لو ان كل واحد منا اخذ على
نفسه ان يقرأ في تفسير العلامة السعدي في طبعته - 00:10:00

في مجلد واحد ثلاث صفحات فقط في اليوم لم تنتهي هذه السنة ان فسح الله في اجله الا وقد انهي التفسير كله. المهم ايها المبارك لا
تجعل التقدم الوحيد في حياتك. هو التقدم في العمر فحسب. فانها - 00:10:20
هذا قدر يشترك فيه معك الحيوان ويشترك فيه معك الجان والكافر - 00:10:40